

الفصل الرابع: فواكه تنبت على وجوه سعودية في ميلانو







الفصل الرابع:

ميلانو

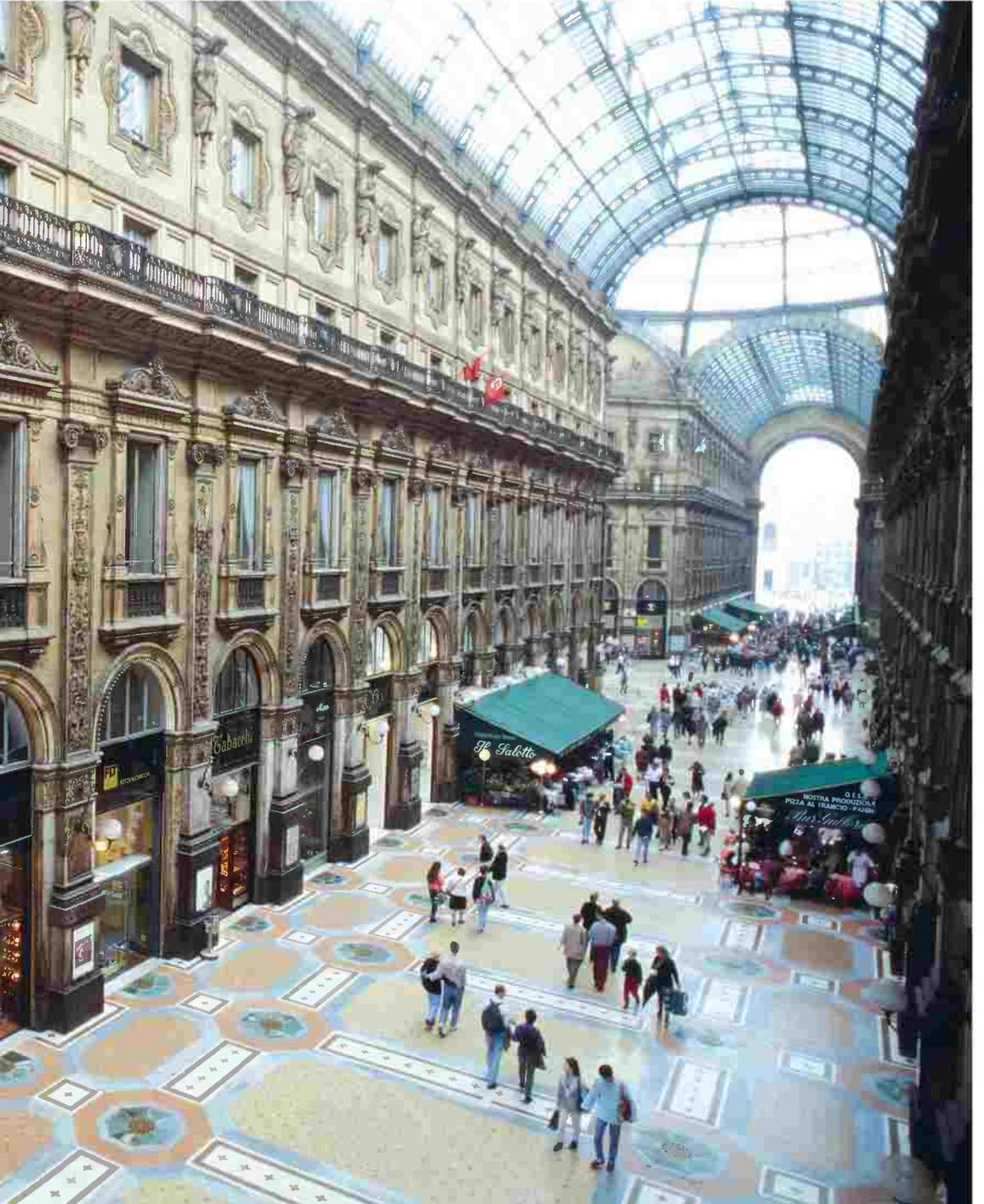
إحدى المدن الإيطالية الكبرى، وعاصمة إقليم لومبارديا النائم على السهول. تقع (شمال إيطاليا). يبلغ عدد سكانها نحو ١,٣ مليون نسمة. وتحتل المرتبة الثانية في التعداد السكاني بعد العاصمة روما. ومعنى كلمة ميلانو أنها المدينة التي تقع بين سهلين. وتعد ميلانو إحدى أغنى المدن الإيطالية. كما تعد عاصمة الأناقة والأزياء والتصميم في العالم. وأيضاً، تمتاز بتفوقها الصناعي، والمعماري، والنفطي الذي جعلها ملاذاً للعديد من رجال الأعمال والمال في العالم.



فانو

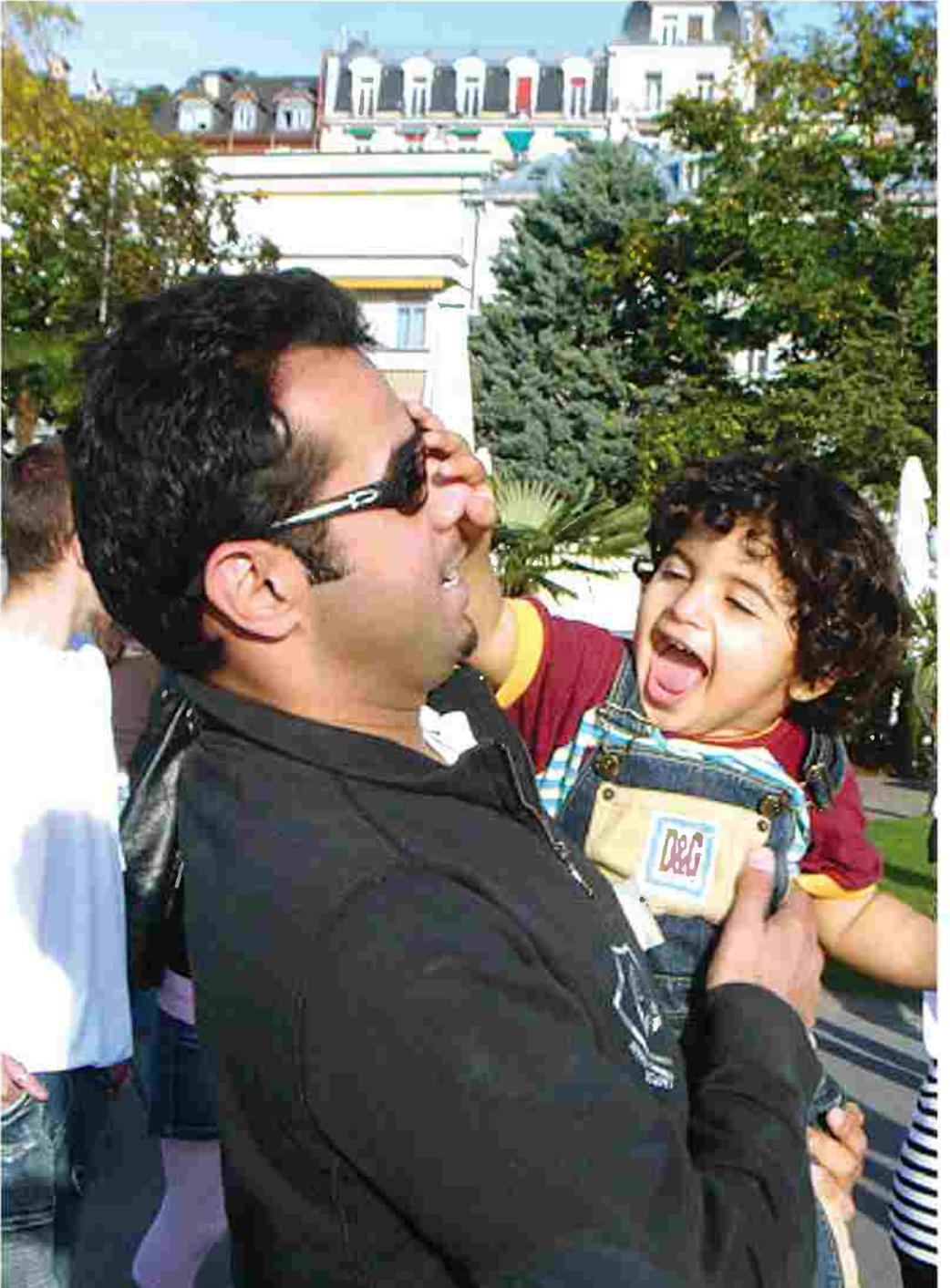
تقع في مقاطعة بيزارو وأوربينو، ضمن إقليم ماركي، مطلة على البحر الأدرياتي، تشتهر بكارنفاlesها الأعرق على الإطلاق في إيطاليا، عدد سكانها نحو ٦٢ ألف نسمة.







ميلان، إيطاليا



سيهرع الفرح إلى وجهك عندما تعلم أن برنامج مشروع
توسعة خريص، الذي ستبلغ طاقته الإنتاجية ١,٢
مليون برميل من الزيت الخام يومياً، يقوم عليه فريق
زاخر بالوجوه السعودية الياقة والفضة.

فستجرفك ابتسامة المهندس عبدالرحمن عبداللّه
العامر (٢٩ عاماً) إلى مكتبه في الدور الرابع في مبنى
الشركة الإيطالية سنام بروجيتي في ميلانو.

فعندما يبتسم تنبت فواكه على وجهه يرجعها إلى
زواجه. فرغم مرور نحو ٨ أشهر على زواجه إلا أنه لم
تلد هذه الابتسامات الجميلة إلا مؤخراً. فقد واجه
عبدالرحمن أياماً عصيبة في أيام زواجه الأولى،
حيث امتلأ منزله بدموع زوجته التي رفضت البقاء
معه في إيطاليا بعد أن هاجمتها الغربية مبكراً وألحّت
عليه أن يعيدها أدراجها. لكن سرعان ما تكيفت زوجته
مع ميلانو بعد أن تعرّفت إلى زوجات زملائه في العمل،
وانخرطت في دورات دراسية توفرها أرامكو السعودية
لزوجات الموظفين خلال مهمات عملهم.

نشر في ١ مايو ٢٠٠٧م

وزملاءه، مؤمناً بقدرته الفريق على التغلب على أي مشكلة من خلال التعاون والانسجام الكبيرين. لكنه لم ينس المعاناة التي واجهها في رمضان الفارط عندما مشط شوارع ميلانو وماجاورها بحثاً عن «عجينة السمبوسة» دون جدوى.

حنين وتضحيات

أما عبدالعزيز أحمد البعادي (٣١ عاماً)، الناظر الإداري لقسم المنافع وحقق المياه في المشروع، الذي التقبته في مكتبه عند الساعة السادسة وإحدى وأربعين دقيقة مساءً وهو منهمك بين الأوراق فأكد لي أن الوقت يركض في المكتب، معبراً عن شعوره بالسعادة رغم كثافة العمل؛ لأنه عضو في مشروع بهذا الحجم والأهمية ليس على مستوى وطنه فحسب بل على مستوى العالم على حد قوله.

انتقال عبدالعزيز للعمل في إيطاليا دفع زوجته إلى تقديم استقالتها من البنك السعودي الفرنسي بالخبر، وقطع دراستها للماجستير مشيراً إلى أن «مشروع خريص جدير بالتضحية». لكن لا يغفل عبدالعزيز الفرصة المتميزة التي أتاحتها الشركة لزوجته وزوجات زملائه لدراسة اللغة الإيطالية التي جعلتهن يستثمرن وجودهن في إيطاليا لتعلم لغة جديدة.

كما قال عبدالعزيز الحاصل على شهادة البكالوريوس في إدارة المشاريع من جامعة الملك فيصل: إن قضاءه لساعات طويلة في العمل جعل زوجته تعتمد على نفسها أكثر، وتصبح أكثر استقلالية.

ويسافر عبدالعزيز إلى كمبيوتره عندما يباغته الحنين لوالديه في المملكة؛ ليرى صورة ابنه أحمد (عامين)، الذي يدخل البهجة إلى نفسه ويحيل لحظات حزنه القصيرة إلى أخرى باسمه.

العامر الذي تنفّس الصعداء أخيراً، يعزو استقراره وحماسه إلى زملائه هو ورؤسائه الذين حولوا التحديات التي يواجهها في العمل إلى قهوة لا يحلو أن يفتح يومه إلا بها. فكما يزدحم وجه عبدالرحمن بالتعبير الشيقة، يزدحم أيضاً مكتبه بالأوراق، والملفات، والاتصالات، والطموح.

عبدالرحمن الحاصل على درجة البكالوريوس في الهندسة الكيميائية من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في الظهران يعتز بالثقة التي أنيطت به عبر العمل في مشروع خريص العملاق، والتي تدفعه إلى المزيد من المثابرة.

وبالإضافة إلى تميز عبدالرحمن في عمله، فهو يبدو أنيقاً في اختيار ملابسه، فخلال زيارتي لمكتبه وجدته يرتدي ربطة عنق زرقاء فاتحة، تشبه نهراً أليفاً، خلعت عيناها ملابسها وغطست فيه.

رحلة البحث عن «السمبوسة»

على مرمى حجر من عبدالرحمن يبدو مكتب المهندس مازن عايض الجمعيد (٢٨ عاماً)، الذي قطع دراسته للماجستير في هندسة وإدارة المنشآت في جامعة الملك فهد للعمل في مشروع خريص. يقول: «العمل في مشروع خريص فرصة العمر. والفرصة لا تأتي مرتين».

بدأ مازن العمل في المراحل الأولية للمشروع في أكتوبر عام ٢٠٠٥م، في مدينة ردينغ البريطانية، تبعد ٣٠ دقيقة عن لندن بالقطار، ثم انتقل إلى ميلانو في يوليو ٢٠٠٦م.

يقطن مازن مع زوجته حياً سكنياً يدعى «توري لامبردي»، يعيش فيه نحو ٨ موظفين يعملون في مشروع خريص مع أسرهم. ولا يعتقد الجمعيد أن هناك صعوبات تواجهه هو

❖ الوبر استثمر وجوده في ميلانو لتطوير لغته الفرنسية، حيث يحرص على اقتناء عدد من الكتب والصحف الفرنسية التي تساعد على تطوير لغته واجتياز اختبار «الدولف» الفرنسي..



لغة فرنسية

في ردهة مبنى شركة سنام بروجيتي تلتقي بماهر طالب الوبر (٢٥ عاماً)، أصغر موظف في المشروع، مطرراً وجهه بابتسامة لا تذوب.

ماهر الحاصل على البكالوريوس من جامعة ميتشغان الأمريكية في تخصص إدارة سلسلة الإمداد والتمويل يفرس الفخر في أعماقك من خلال ذكائه اللافت وجديته التي تبدو بجلاء عندما يتحدث معك أو مع زملائه.

الوبر استثمر وجوده في ميلانو لتطوير لغته الفرنسية، حيث يحرص على اقتناء عدد من الكتب والصحف الفرنسية التي تساعده على تطوير لغته واجتياز اختبار «الدولف» الفرنسي، الذي يعادل اختبار «التوفل» الإنجليزي، والذي يتأهب لدخوله خلال الأيام القليلة القادمة. كما يدرس اللغة الإيطالية التي أوشك على إجادتها من خلال ممارسته لها في ميلانو، فضلاً عن دروس تقوية خاصة.

ويعتقد ماهر أن مناخ العمل في أرامكو السعودية، والتنافس بين الزملاء هو الذي خلق إصرار الكثير من الموظفين على تعلم مهارات ولغات مختلفة.

حقيبة جاهزة

ليس ماهر وحده الذي يجيد الإيطالية، فزميله المهندس عبدالعزيز إبراهيم الحميد (٢٢ عاماً) يتقن الإيطالية أيضاً. فهو طوال إقامته في ميلانو يحصل على دورات مختلفة في الكتابة، والاتصال، والقراءة باللغة الإيطالية.

عبدالعزيز الحاصل على البكالوريوس في الهندسة الكيميائية من جامعة ألباما الأمريكية ينتظره مستقبل واعد في الشركة.

يقول عنه رئيسه الأمريكي توم تيرس (٥٠ عاماً): «إنه مذهل وذكي. يتعلم وينفذ بسرعة. أنا مسرور؛ لأنه يعمل معي».

ولا يستغرب وجود الحميد في مشروع خريص لكونه عمل في مشاريع متعددة خلال ١١ عاماً الماضية، مثل توسعة معمل غاز شذقم، وتوسعة معمل معالجة مياه البحر في القرية، وتوسعة معمل أبيق.

واجه عبدالرحمن أياماً عصيبة في أيام زواجه الأولى، حيث أمثلاً منزله بدموع زوجته التي رفضت البقاء معه في إيطاليا..

إناء عسل

لا يمكن أن تفادر من مكاتب أرامكو السعودية في مبنى الشركة الإيطالية سنام بروجيتي دون أن تلمح خالد علي العجيل (٢٤ عاماً) ، الذي يتنقل بين المكاتب كالنحلة. فخالد لا يشبه النحل في حيويته ونشاطه فحسب بل في لون عينيه البنيتين.

خالد لديه: نوف (١٢ عاماً) ، في (١٠ سنوات) ، وديم (٥ سنوات) ، وعلي (عامان) . ويؤمن بأن وجودهم في مهمة عمله في إيطاليا جعل مهمته أكثر سهولة. يقول: «وجودهم يعني لي الكثير».

وعبر خالد الحاصل على درجة البكالوريوس في الهندسة الميكانيكية من جامعة الملك فهد عن سعادته بالتقدم الذي حققه المشروع، مشيداً بالطموح الذي يتحلى به أعضاء الفريق، والثقة التي منحتهم إياها إدارة أرامكو السعودية.

وقد أسهمت نشأة عبدالعزيز في أنحاء متفرقة في المملكة، حيث ولد في الخبر، وترعرع في رحيمة، ودرس في حائل، وأمريكا، في تقبله لطبيعة عمله في إدارة المشاريع التي فرضت عليه الارتحال الدائم، وتجهيز حقيبته باستمرار استعداداً لوجهة جديدة داخل أو خارج المملكة.



المهندسان مازن الجعيد ومحمد المعبيد يتوسطان زملاءهما في شركة سنام بروجيتي في ميلانو

كن سعيداً مع التيراميسو

هل سرقونا؟

لا تستغرب عندما تتراد فندقاً إيطالياً، وتسمع موظف الاستقبال يردد مفردة «فاتورة» كالتي تستخدمها أنت. فالإيطاليون يستخدمون عدداً من المفردات العربية كصالة، وبنطلون، وفاتورة، وقميص وغيرها.

يسأل المصور التلفزيوني الإيطالي بيرتو بروبيرو الذي رافق «القافلة الأسبوعية» خلال رحلتها إلى فانو قائلاً: من خطف المفردات من الآخر نحن أم أنتم؟!

لا يمكن أن تزور ميلانو دون أن تشاهد طبق التيراميسو. فهي حلوى إيطالية مغرية تبرع أصابع الإيطاليات في صناعتها، وتتكون من قهوة إسبريسو، وجبن، وبيض، وقشطة، وسكر، وكاكاو، وتعني تيراميسو بالإيطالي: «اجعلني سعيداً». وهي تقدم بأشكال ووجوه مختلفة مع القهوة، والكابتشينو، وغيرها من المشروبات الساخنة. وأصبحت التيراميسو أشهر أنواع الحلوى الإيطالية، حيث لا تقدم في المطاعم الإيطالية فحسب، بل في سائر أنحاء العالم.

ويروى أن نساء في شمال إيطاليا صنعوا التيراميسو لأول مرة خلال الحرب العالمية الأولى؛ ليجمله أزواجهم معهم إلى ميادين القتال، وليتذكروا حب زوجاتهم لهم خلال الحرب والأوقات العصيبة كلما تذوقوه. كما تزعم الرواية أن النساء الإيطاليات الأوليات يعتقدن أن طبق التيراميسو الذي يحمل كميات عالية من الكافيين في أمعائه يمنح المقاتل الإيطالي طاقة أكبر، ويجعله يعود سالماً إلى منزله.



خالد العقيل يقوم بشرح أحد المشاريع لزميليه في مشروع خريص الذي يتم تصميمه في إيطاليا

سيارة في جيبك

تنتشر في شوارع ميلانو السيارة الألمانية الأصغر حجماً، المعروفة باسم «سمارت»، وهذه السيارة الصغيرة وإن اختلف شكلها ولونها أمامك فهي تعدّ وسيلة المواصلات الأكثر عملية في ميلانو حالياً.

ويرى الإيطالي زيللي ريلتو (٤٦ عاماً) الذي يقود سيارة «سمارت» خضراء بدون سقف في شارع جيوسي أنه لم يجد سيارة أفضل منها. يقول: «صغيرة جداً في حجمها. يمكن أن أجد لها موقفاً في أي مكان. أيضاً أستطيع أن أركنها بالطول أو العرض».

ويتذكر الطبيب زيللي أن زوجته قالت له مازحة بعد أن نسي مكان سيارته الشهر الماضي في مرآب السيارات لساحة دوامو: إنه ربما نسي ووضعها في جيبه مع مفتاح السيارة!

سان سيرو..

أيادي حمراء مثيرة وباعة مصريون

تشتهر ميلانو بلعب جيوسيبي ميزا، والمعروف باسم «سان سيرو»، وهو اسم المنطقة التي يسكنها الملعب، وتقام عليه مباريات أحد أشهر فريقين في كرة القدم في ميلانو، وهما: إي سي ميلان، وإنتر ميلان (متصدر الدوري الإيطالي هذا الموسم وحامل اللقب). وأطلق عليه اسم جيوسيبي ميزا: تكريماً للاعب الإنتر وميلان في الثلاثينيات والأربعينيات.

وبدأ بناء الملعب في ١٩٢٥م، وافتتح في ١٩ سبتمبر ١٩٢٦م. وكان الهدف من بنائه في سان سيرو أن يكون في المنطقة نفسها التي يقع فيها مضمار سباق الخيول. وترجع فكرة تشييد الملعب لرئيس إي سي ميلان، بيرو بيرللي. وقد صمم الملعب؛ ليستضيف مباريات كرة قدم فقط، مما يجعل المنقرج قريباً أكثر من ميدان الملعب دون مضمار يحول بينه وبين اللاعبين كما في عدد من الملاعب الرياضية.

وحتى ١٩٤٧م كانت لاتقام على الملعب سوى مباريات إي سي ميلان، إلى حين اشتراه مجلس المدينة وسمح للإنتر بإقامة مبارياته عليه أيضاً.





ورغم الفرح الذي تسفر عنه المباريات الإيطالية فهي أسفرت عن حزن مازال يعاني منه الإيطاليون بعد أعمال العنف التي شهدتها مباراة «دربي» صقلية بين كاتانيا وبالييرمو وأدت الى مقتل شرطي.

وقد أُلقت تلك المباراة بظلالها السلبية على الدوري الإيطالي الذي شهد إجراءات احترازية وأمنية مشددة فيما بعد. فالمتفرج حالياً في الدوري الإيطالي عندما يدخل الملعب لا يعلم هل هو فعلاً سيدخل الملعب أم طائفة بسبب الإجراءات البالغة التعقيد.

ومن أبرز الخطوات التي اتخذتها الحكومة الإيطالية بعد أعمال العنف التي حدثت مطلع العام الجاري، عدم السماح لباعة بيع المرطبات مغلقة، بل يجب فتحها قبل تسليمها للزبون.

ويقول الموظف في إدارة المشاريع في أرامكو السعودية، المهندس عبدالعزيز الحميد: إن الإجراءات رغم صرامتها لم تمنعه وزملاءه السعوديين والإيطاليين من قضاء وقت ممتع مع بعض في الملعب.

وشهد الملعب عدداً من عمليات الترميم، وأبرزها قبل كأس العالم في ١٩٩٠م، وقد قدرت تكلفة التوسعة حينئذ بـ ٦٠ مليون دولار أمريكي (مايعادل ٢٢٥ مليون ريال سعودي).

ويتسع الملعب لنحو ٨٥ ألف متفرج. ويشتهر بأيديه الحمراء التي تخرج من سقف الملعب وتصافح السماء وتحظى بتقدير المعماريين.

ويستثمر عدد من موظفي أرامكو السعودية وجودهم في ميلانو لحضور بعض المباريات المهمة في الملعب إثر المتعة التي يحققها لرائه. فالجمهور يقوم بعدد من اللوحات الاستعراضية خلال المباريات.

ويبلغ معدل سعر تذكرة المباراة ١٣٤ يورو (مايعادل ٦٧٠ ريالاً سعودياً). ومن اللافت في المباريات التي تقام على سان سيرو أن الذين يقومون ببيع المرطبات والوجبات الخفيفة هم من المصريين المقيمين في (إيطاليا)، وتعد الجالية المصرية الأكثر عربياً في إيطاليا يليها المغربية.

ويشير البائع المصري علي عواد (٢٣ عاماً) إلى أنه سعيد بمهنته كثيراً؛ لأنها تتيح له فرصة متابعة المباريات ونجومه المفضلين، فضلاً عن مشاهدة الفرح في وجوه الناس.

الفصل الرابع: الرحالة... موظفون بدون منازل وإجازات.. يعيشون في درجات حرارة دون ٣٠ تحت الصفر



خالد العبد الواحد وعبدالله الدوسري وبدر
الموسى في ساحة دومو في وسط ميلانو





لا تسأل موظف إدارة المشاريع في أرامكو السعودية عن مقر سكنه، فهو كالرَّحالة لا يستقر في مكان محدد. فإذا توافر اليوم في ميلانو ستجده غدًا في الرياض أو خريص أو سيول أو عين دار.

يشير ناظر قسم مرافق الزيت في مشروع توسعة خريص، المهندس خالد مقبل المسند، وهو يقود سيارته متوجهًا إلى اجتماع عمل في ميلانو في تمام الساعة التاسعة وخمس عشرة دقيقة مساءً إلى أنه ظل طوال الخمس والعشرين سنة الماضية دون منزل يملكه إثر انتقاله من مشروع إلى آخر، ومن مكان إلى آخر داخل وخارج المملكة.

والمسند الحاصل على الماجستير في تخصص هندسة وإدارة المنشآت من جامعة أوريغان ستيت في مدينة كورفالييس الأمريكية، يؤمن بأن طبيعة عمله تتطلب التضحية وإيثار الذات.

كالتعرف إلى ثقافات ووجوه جديدة. والتحديات المختلفة. وعدم الاصطدام بروتين تقليدي فكل مشروع يختلف عن الآخر، مما يضيف إلى مخزون كل فرد فيه خبرات وتجارب جديدة.

وعبر المسند عن سعادته بالعمل مع طاقات مختلفة، بعضها يتدفق طاقة وحماسة، وبعضها الآخر يتمتع بالخبرة والنظرة الثاقبة. يصفهم: «إنهم نخبة تكفل نجاح أي مشروع مهما كان حجمه». وأشاد المسند أيضاً بمدير المشروع محمد الرابع الذي أتاح لفريق المشروع «مساحات رحبة للتحرك والتألق». ولدى المسند ٤ أبناء: نورة (١٦ عاماً)، وسارة (١٤ عاماً)، ومحمد (١٢ عاماً)، ومشاري (١٠ سنوات).

ويمضي المسند مع رفاقه جل عطلة نهاية الأسبوع في ميلانو في مكاتبيهم. يتفقدون بريدهم، ويردون على الرسائل العاجلة. يقول خالد: «تتزامن عطلة نهاية الأسبوع في إيطاليا مع بداية الأسبوع في المملكة، مما يدفعنا أحياناً لعدم مغادرة مكاتبنا خلالها للرد على الرسائل والطلبات العاجلة التي تأتينا من السعودية».

ويشير المسند إلى حجم الرسائل الكثيرة التي يستقبلها بريده التي تصل إلى ١٠٠ رسالة يومياً من الشركة والمقاولين المحليين والدوليين، التي تحمل في طياتها عدداً من الاستفسارات التي تحتاج إلى إجابات سريعة.

ويؤكد المسند أنه وزملاءه غير ملزمين بالعمل خلال عطلة نهاية الأسبوع لكن حجم المشروع ومتعة العمل فيه تدفع الجميع للعمل دون النظر للساعة والتاريخ. ولا يفغل المسند الإيجابيات التي تتاح للموظف في إدارة المشاريع



عبدالحكيم الجعيب يقوم بتدريس ابنه وابنته في شقته في «توري لامبردي»

منه الاستقرار منحه أشياء لا تحصى كإكتساب أعضاء أسرته للغات وثقافات مختلفة وتطوير لغتهم الإنجليزية على وجه التحديد، مستشهداً بإجادة ابنه عبدالرحمن للغة الإنجليزية وتفوقه على عدد من أقرانه في اختبارات قبول أرامكو السعودية لبرنامج الابتعاث الجامعي، مما مكّنه من الحصول على بعثة جامعية على حساب الشركة لدراسة علوم الكمبيوتر في الولايات المتحدة الأمريكية.

كما قال ناظر قسم خطوط أنابيب مياه البحر في المشروع، المهندس محمد الناطور: إن أجمل ما في مشروع خريص هو تبادل الخبرات بين زملاء. يقول: «لا توجد عوازل بيننا. نتبادل الأفكار والاقتراحات دون حساسية، مما أسهم في تجاوزنا لعدد من الصعوبات». وامتدح الناطور اللقاءات الاجتماعية التي يقيمها زملاء أسبوعياً والتي تروّج عن الموظف وتبعده عن ضغوط وإرهاصات العمل وتجدد طاقته.

ويقول ناظر قسم البنية التحتية وخطوط الأنابيب، عبدالله عبدالرحمن السحيمي، الذي التقيناه بعد وصوله بساعات إلى ميلانوفادماً من خريص: إنه اعتاد الارتحال فهو يصف نفسه بـ «الجندي» الذي لا يعلم أين سينام غداً. فهو رهن إشارة الشركة والوطن على حد قوله. وقد أسهم السحيمي خلال ربع القرن الماضي في عدد من المشاريع الرئيسية للشركة مثل: مشروع تصميم معمل ضخ المياه في بقيق، ومشروع إنشاء خط أنابيب الغاز في شدقم والجميمة، ومشروع التوزيع في جيزان، ومشروع إنشاء معمل الغاز في الحوية، ومشروع معالجة المياه في القرية وغيرها.

وقد تنقل ابنه عبدالرحمن (١٨ عاماً) بين ١٣ مدرسة دلالة على عدم استقرار والده. يقول السحيمي: إن ابنه ليس لديه أصدقاء إثر انتقاله الدائم بين المدارس بسبب طبيعة عمله التي تدفعه لاصطحاب أسرته معه كلما سئحت له الفرصة. لكن في المقابل يرى عبدالله أن أرامكو السعودية كما أخذت

❖ تنقل ابن عبدالله السحيمي بين ١٣ مدرسة إثر عدم استقرار والده..

مشاريع تاريخية

٣٠ درجة تحت الصفر

كما يقول ناظر قسم معالجة مياه البحر في القرية، المهندس سمير طالب مشقاب، والذي يتواجد حالياً في سيول: إنه يضطر أحياناً للبقاء في مكتبه حتى العاشرة والنصف مساءً بتوقيت كوريا لعقد اجتماع هاتفي مع زملائه في المملكة. ويؤكد المشقاب أن فارق التوقيت بين الدول التي يتوزع بينها فريق المشروع تعد من التحديات التي يواجهها فريق العمل، ولكنه استطاع حتى الآن التغلب عليها من خلال «التسييق والتعاون».

وأبدى ناظر قسم ترقية معامل حقن المياه في المشروع، المهندس عبد الله الصغير، والذي يتواجد مع فريقه في كالغري في كندا سعادته بما تحقّق في مشروع خريص حتى اللحظة. يقول الصغير: «نعمل في ظروف مناخية صعبة، حيث تصل درجة الحرارة إلى أكثر من ٣٠ درجة تحت الصفر دون أن يتأثر جدول العمل، أو تتخفض معنويات الزملاء».

الصغير يدين لأرامكو السعودية بأنها رفعت سقف أحلامه هو وزملائه من خلال مشاريعها الضخمة والتحديات التي تضعها أمامهم.

ويقول ناظر قسم توسعة معالجة مياه البحر في القرية، المهندس أمين غزاوي: إن عمله في إدارة المشاريع ربما حرمه من الاستقرار لكونه بنى منزلاً في المملكة منذ ٧ سنوات دون أن يقيم فيه سوى بضعة أسابيع، لكنه في المقابل أتاح له فرصة العمل في مشاريع تاريخية للمملكة والعالم كمشروع خريص. وغزاوي الذي لا يكف عن الابتسام والتفاؤل يرى أنه محظوظ؛ لأنه يعمل في شركة لا تبخس حق موظفيها وتعمل على تطوير مهاراته باستمرار من خلال الدورات ومهمات العمل المختلفة التي تتيحها له دون توقف.

وشكر مدير قسم المنافع وحقن المياه، المهندس نزار الخضراء إدارة الشركة على ثققتها بأبنائها الشباب ودعمها لهم من خلال تكليفهم بإدارة هذا المشروع الحيوي، مشيداً بروح الفريق الواحد التي اعتبرها الخضراء سر نجاح المشروع حتى الآن.



العبدالواحد: «أحياناً تكلمني زوجتي بعد الساعة السادسة وأكون في المكتب. أخبرها أنني سأعاود الاتصال بها بعد ٥ دقائق ولا أقوم بذلك»..

بيتزا باردة

كيف يدرس أبناء الموظفين؟

يعود المهندس عبد الحكيم الجعيب (٤١ عاماً) إلى منزله في تمام الساعة السابعة والنصف مساءً بعد أن ينفق أكثر من ١٢ ساعة في المكتب. فور أن يعود عبد الحكيم إلى المنزل يكمل مع زوجته تدرّيس ابنيهما: محمد (١٢ عاماً)، وغادة (٩ سنوات) المناهج السعودية التي يدرّسانها انتساباً ويؤديان اختباراتهما مع نهاية كل فصل في الأكاديمية السعودية في روما، بالإضافة إلى المناهج الإنجليزية التي يدرّسانها صباحاً.

يقول الجعيب: إن المهمة صعبة عليه وعلى زوجته ولكنه يشعر بمتعه فهو في «مهمة وطنية» على حد تعبيره.

الجعيب الذي أكمل نحو ١٥ عاماً في الشركة، لم يقم في مسقط رأسه الدمام سوى ١٨ شهراً، بينما قضى جل سنوات خدمته متنقلاً بين مدن المملكة والعالم في مهمات عمل مختلفة.

الذي سبق أن شاهد، مهندس التكاليف في مشروع خريص، خالد أحمد العبد الواحد (٤٧ عاماً)، قبل ستة شهور سيجزم أنه فقد ١٠ كيلوغرامات على أقل تقدير منذ انتقاله إلى ميلانو بعيداً عن زوجته وأبنائه.

العبد الواحد الذي يعيش وحيداً في ميلانو إثر ارتباط أبنائه بالمدارس في المملكة يشعر بتأنيب ضميره تجاههم بسبب ضغط العمل الذي يواجهه ولا يجعله يهتمهم كما ينبغي. يقول: «أحياناً تكلمني زوجتي بعد الساعة السادسة وأكون في المكتب، أخبرها أنني سأعود الاتصال بها بعد ٥ دقائق ولا أقوم بذلك».

وعندما زرت مكتب خالد وجدت بيتزا باردة على الطاولة يقول: إنه طلبها قبل أربع ساعات لكن نسي أن يأكلها إثر العمل الذي لا يتوقف.

العبد الواحد قبل أن أغادر مكتبه نصحتني أن أشتري حقيبة لزوجتي، فهو ما زال مسروراً من السعادة التي أعلنتها زوجته عندما اشترى لها قبل أسابيع حقيبة «جوتشي». ولدى خالد ٦ أبناء هم: نورا (١٧ عاماً)، وهند (١٥ عاماً)، ولجين (١٢ عاماً)، وأحمد (١٠ سنوات)، ومحمد (٨ سنوات)، وحياء (٥ سنوات).

جودة عالية

كان مدير مشروع الجودة في برنامج توسعة خريص، المهندس عبد اللطيف العمير (٤٧ عاماً) في ميلانو في نهاية الشهر المنصرم. ويحرص العمير وفريقه على تفقد المشروع والتواصل مع فريق العمل والمقاولين لتأمين الجودة في أضخم مشاريع الشركة.

والعمير الحاصل على شهادة الهندسة المدنية من جامعة سينت مارتين في الولايات المتحدة الأمريكية يرى أن مشروع توسعة خريص من أفضل مشاريع أرامكو السعودية من ناحية الجودة رغم حجمه الكبير.

الفصل الرابع: ماذا قال سكان (فانو) عن الـ ١٥ سعودياً؟



المهندس عبدالخالق الغامدي في حوار مع
الإيطاليين كارلو بارديزي وفينسزو فيتشيو
في مكاتب شركة سام بروجيتي في فانو





قبل أن يحط السعوديون رحالهم في مدينة فانو في مقاطعة بيزارو وأوربينو (شرق إيطاليا)، الواقعة بين فلومينا والبحر الأدرياتي، كان سكانها لا يعرفون عن المملكة سوى أن رجالها يعتمرون «الشماع»، فيما ترتدي النساء العباءات السوداء.

يقول المهندس الإيطالي كارلو بارديزي، الذي يعمل مع فريق أرامكو السعودية في فانو: إنه وزوجته أنتونيتا كانا لا يعلمان عن السعودية سوى التزوير اليسير لكن عمل عدد من موظفي أرامكو السعودية في فانو لمدة تجاوزت ١١ شهراً جعل الكثيرين يكوّنون صورة واضحة عن المملكة. ويصف بارديزي السعوديين الخمسة عشر الذين يعملون في مشروع توسعة معالجة مياه القرية في فانو برئاسة أمين غزاوي بأنهم «يقضون وأصحاب قرار»، ممتدحاً حسهم المهني المرتفع، وشجاعتهم في اتخاذ القرارات مما انعكس إيجاباً على إنجاز تصاميم المشروع قبل الوقت المحدد. وأكد بارديزي أن سكان فانو سيفتقدون موظفي أرامكو السعودية، فهم منحوا المكان بعداً دولياً، وأضافوا إليه نكهة خاصة.

اختبارات

طبيعة

ويشير المهندس مقبل عايد الشمري (٢٢ عاماً) إلى أنه سيفتقد الطبيعة الخلابة التي تتميز بها فانو عندما يعود إلى المملكة، لكنه سيظل يتذكر التحديات التي تجاوزها هو وزملاؤه في فانو إثر التخطيط، والإستراتيجيات بعيدة المدى التي أثمرت عن نتائج متميزة.

وأكد الشمري أن أحد أبرز الصعوبات التي واجهها الفريق في فانو هي شراء المواد من المصانع نظراً لكثرة المشاريع في أنحاء العالم في هذه الآونة، لكن اسم أرامكو السعودية، والتسويق المسبق ساعد فريق عمل المشروع على تخطي عدد من المشكلات في هذا الإطار.

وأشاد المهندس عبد الخالق عبد الله الغامدي (٣٨ عاماً)، بدوره بمناخ العمل في فانو. يقول: «الجميع يعرف الجميع» فالمدينة صغيرة، وتبلغ مساحتها ٢١٢ كيلومتراً مربعاً. بينما يبلغ عدد سكانها ٦٢ ألف نسمة.

ومن أبرز الصعوبات التي يواجهها الغامدي وزملاؤه في فانو عدم وجود مدارس لتدريس أبنائهم فيها. فـعبد الخالق الذي لديه ٤ أبناء: عبد الله (١٢ عاماً)، وعبد الرحمن (٨ سنوات)، ومريم (٧ سنوات)، وسعيد (٣ سنوات) يقوم هو وزوجته بتدريس أبنائهما في المنزل طوال العام المناهج الدراسية السعودية قبل أن يخوضوا الاختبارات الفصلية في أكاديمية الملك عبدالعزيز في روما.



المهندس باسم لاحق الشهراني في نقاش مع زميله في مكاتب الشركة الإيطالية في فانو

سكن وملاه

فخر

ويعد زميله المهندس باسم لاحق الشهراني (٣٠ عاماً)، أنه سيظل مديناً للشركة طوال عمره إثر عمله في مشروع خريص. يقول: «خريص مشروع لا يتكرر. أنا فخور لأنني ضمن فريق المشروع. ألا تقرأ السعادة في عيني؟». ويمتدح باسم فانو فهي مدينة تدعو للتألق والعمل فهي أحد أكثر المنتجعات الشاطئية نمواً في شرق إيطاليا. وبالإضافة إلى تميزها طبيعياً فهي تشتهر بمصانع الأثاث والمطابخ التي تتناثر حولها وتصنع منها مدينة صناعية مزدهرة وطموحة.

وذكر المهندس أحمد عبدالعزيز السلیمان (٣٦ عاماً) أن حجم المدينة الصغير أوقع فريق المشروع في مشكلة في بداية العمل في فانو، حيث لم تكن تتوافر في المدينة وحدات سكنية كافية للإيجار ومناسبة للعوائل. والسلیمان لديه ٣ أبناء: يارا (٦ سنوات)، وعبدالعزيز (٥ سنوات)، وماجد (سنة). وقد تبخرت المشكلة بعد الكثير من البحث والتقصي. والسلیمان لفت إلى عدم وجود ملاه ومنتزهات للأطفال في المدينة الساحلية، مما يدفعه إلى السفر إلى المدن المجاورة كـ (رميني) التي تبعد (٦٠ كيلومتراً) عن فانو للترويح عن أطفاله. ورغم كل ذلك فقد حافظ السلیمان على معنوياته المرتفعة التي يثمنها جميع من يعملون معه.

مدينة مضطربة بالفرح بين فلامينيا والبحر
الأدرياتي

الرياض

الكتاب يحاول الإجابة عن تساؤلات الكثيرين: كيف هي حياة موظف أرامكو؟

الثلاثاء ٩ ذي الحجة ١٤٢٨هـ (حسب الرؤية) - ١٨ ديسمبر ٢٠٠٧م

كتاب أرامكويون والذي صدر عن أرامكو السعودية يمثل لفترة جديدة في تدوين سيرة الموظف، حيث تمت صياغة تلك القصص الصحفية عن موظفي أرامكو والذين درسوا في الخارج بحميمية وبالتقاط زوايا مختلفة لحياة أولئك الموظفين الذين تبنا مفاهيم جديدة للحياة والتعايش مع مفردات جديدة تتطلبها الشركة بصفتها رائدة في المجال التتموي ويقول عبدالله المغلوث عن فكرة كتاب أرامكويون والى أي قارئ يتجه الكتاب ؟

الكتاب يشتمل على قصص صحفية نشرتها في الصحف المحلية ونشرة الشركة الصحفية الداخلية «القافلة الأسبوعية»، ونظرا للأصداة الإيجابية التي نالتها تلك القصص ارتأت إدارة العلاقات العامة في شركة أرامكو السعودية طرحها في كتاب يكون في متناول الجميع داخل وخارج الشركة لاسيما وأن القصص تناولت مواضيع لم تأخذ نصيبها من الاهتمام الإعلامي من قبل رغم أهميتها مثل: الدفعة الأولى للسعوديين الذين درسوا في الصين وكوريا الجنوبية، وحياة العاملين في معامل أرامكو السعودية العائمة، وكذلك التحديات التي تواجه المهندسين السعوديين في إيطاليا وأوروبا والتي تم استعراضها بشكل موسع بالكلمة والصورة في تلك القصص التي التأمّت مؤخرا بين دفتي كتاب واحد. والكتاب يستهدف جمهورا عريضا كطلاب المدارس ليشاهدوا التضحيات التي تكبدها أقرانهم الذين درسوا في الصين وكوريا والانتصارات التي حققوها بعد ذلك. كما يحاول الكتاب الإجابة على تساؤلات

وعن النوايا في ترجمة الكتاب؟ يقول عبد الله المغلوث: بحمد الله تم ترجمة الكتاب إلى اللغة الإنجليزية ووزع فعليا خلال قمة أوبك الثالثة التي عقدت مؤخرا في الرياض بتوجيه من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سلمان، مساعد وزير البترول والثروة المعدنية لشؤون البترول الذي أعجب بالنسخة العربية وطلب ترجمته حتى يصل لأكبر شريحة ممكنة من القراء.

وقد أجرت معي صحيفة الشعب الصينية حوارا حول النسخة المترجمة، بالإضافة إلى صحيفة صنداي تايمز الجنوب أفريقية. أما بالنسبة لوجود أجزاء لاحقة فهي فكرة تلقى ترحيب إدارة الشركة وجهاز العلاقات العامة وتأمل في بلورتها إلى واقع في أقرب فرصة ممكنة بعد الاستفادة من كل الملاحظات التي تردنا حول الإصدار الأول. ولا يسعني في ختام الحوار سوى شكر الأستاذين فؤاد الذرمان وزياد الشيحة على تشجيعهما لهذا المشروع الذي ظهر للنور إثر دعمها الكبير.

طامي السميري

الكثيرين. فالعديد يرغبون في معرفة كيف يأكل وينام ويعيش الموظف الذي يقطن البحر؟ وغيرها من الأسئلة التي يأمل الكتاب أن يجيب عليها.

وعن المغامرة في تدوين سيرة الشخصيات في الكتاب كان بلغة أدبية رشيقة.. تحيل الكتاب الى نص قصصي مشوق للقارئ. هل هذا خروج عن النمط الرسمي في الكتب التي تصدرها الشركات والمؤسسات؟ يقول عبد الله المغلوث: كتبت القصص التي احتواها الكتاب بالأسلوب الصحفي الذي أحبه وأمارسه. واعتقد أنه يجب على أي مؤلف يسعى إلى النجاح أن يقدم عمله بشكل بسيط وواضح بعيدا عن التعميق والزخرفة.

كما يضيف المؤلف عن أصداء الكتاب، وهل هناك فكرة لتوزيعه تجاريا؟: ليس سرا أن الكتاب حقق نجاحا جيدا، حيث نقوم حاليا بتوزيع الطبعة الثانية منه. وساعد الكتاب على النجاح توزيعه في مناسبتين مهمتين وهما قمة أوبك الثالثة ودورة الإعلاميين التدريبية الأولى في الثقافة البترولية التي أقامتها وزارة البترول والثروة المعدنية بالتعاون مع أرامكو السعودية وهيئة الصحفيين السعوديين. أما بخصوص توزيعه تجاريا، فربما تظفر بحقوقه العبيكان للنشر، فقد أبدى الأستاذ محمد العبيكان مديرها التنفيذي حماسة شديدة للكتاب بعد الإطلاع عليه مؤخرا؛ لذا اعتقد أنه سيتوافر في المكتبات قريبا إن شاء الله.

اليوم

الجمعة ١٤٢٨-١١-٢٧ هـ الموافق ٢٠٠٧-١٢-٠٧ م

«الأرامكوي» الممعن بالروعة

شركة الزيت العربية السعودية «أرامكو السعودية» تملك قدرات متفردة، ليس في مجال «تشخيصات» النفط والتفنين بإنتاجه، فهذا عملها والمفروض أن تكون «مبدعة نفطية» دون منازع..

وبعيداً عما يشكو منه موظفون في الشركة. وبعيداً، عما يعترف به مسئولو الشركة بأنه «لا يوجد كمال» و«الذي يعمل لا بد أن يخطيء». بمعنى أن «الحلولن يكمل»..!

بعيداً عن كل ذلك، للشركة «مواهب» أخرى ليس في «مصائد النفط» فقط، وإنما في «مصائد المبدعات». فإذا ما أرادت و«نوت»، تستخدم مهارات فذة، لجذب شباب يتمتعون بإبداعات خاصة جداً.

لن اتحدث عن المواهب، الموسوعية، لشباب العلاقات العامة، الذين تختارهم الشركة بعناية فائقة. وسأذكر أبرز الذين أعرفهم. ففؤاد الذرمان، مستشار كبير الإداريين، يتحدث ويتصرف كأنما ولد وحياً ونشأ وتربى في مركز تطوير للعلاقات العامة. ومحمد الطحلاوي «حجة» العلاقات العامة. وعارف العلي الموهوب بجاذبية خاصة جداً العالي التنوير، وطارق الشعيقان «الشعبي» القريب من القلب. ووليد الهلال الكاتب المبهج، وطه خياط وأحمد عابد وآخرين من الشباب والشابات الأفاضل الصافين كماء العين. ولن أتحدث عن صحفيي الشركة وعلى رأسهم زميلنا الكاتب المحنك محمد العصيمي. ومحمد

سعودية، استطاع المؤلف رصد أبطالها، بعضهم توفي قبل أن تشاع الكاميرا والقلم والدارات الالكترونية، وقبل أن تصيح أرامكو صرحاً عالمياً. وبعضهم اتحدت رفاته في تراب الأرض، وكتب خلوده في ثنانيا سمرمية الزمن، العvisية على النهايات، وفي عطور الرياض، وحدو قوافل السرى، وسواري المراكب الراحلة في عمق الموج والعمته. نجومٌ سجايك الصباح إذا سرت قلائدُ في أعناقها وعقودُ

مهيار الدليمي

أه.. يا عبدالله.. لو شهدت، إذا ما يتلصق ظمأ الدهناء في حنجرة تتببس، ومريء يجف، وشجيرات عطشى تطفو، سابحة هلعة، في سراب سهب تنأى نهاياتها عن امتداد النظر. وإذ تنهال رمال النفوذ، بين الغاط وخباري العوشز.. وإذ أعواد بيرين تنازع حمأ المواطيء، لكتبت ملحمة، شاهدها، الأكثر حضوراً ووجعاً، هجير يكتب حكاياته الخالدة في عين الشمس.. وبهجة الفيء.

وتر

انهض وارفع قامتك.. لعناق الغيم والضوء، وامتداد الجهات الشاسعة الروعة. إذ جدائل نخيل الواحات الجدلى، وبهجة ريسان الوادي الخصيب، تراقص ربح الشمال. وإذ ذرى الجنوب، وقمم السروات، مجللة بعطر الأراك الزكي، تشد هتافاً للسمو.

مطلق العنزى

الدميني الشاعر المبدع، الذي «يرسم» قصائده بسنايل الشمس وطعم الغيوم الحبلى بالمطر والريح، وأحزان أثل عزلى. سأحدث عن موهبة، تبدو كأنما أرامكو السعودية «اختطفتها» وأعدت تشكيلها، بهندسة جينية خاصة، مع مورثات أخرى غير قابلة للتجزئة، لتكون إنتاجاً أرامكويّاً صرفاً.

عبدالله المغلوث، الموجل بالطول (بالنسبة لي على الأقل)، الممعن بالروعة (بالنسبة لي ولآخرين كثيرين). هو شاب لوفردت قلبه، استواء، لوجدت الشعيرات الدموية تشكل خارطة الوطن، وحلم الغد. وستجد الشريان والأوردة تبدو كأنما هي صورة «قمر صناعي» لأنابيب نפט، تمتد في ثرى الأرض الطيبة.

في كتابه «أرامكويون من نهر الهان حتى سهول لمبارديا»، تجلى عبدالله عشقاً لكل السحنات السمير، لكل تلك الأيدي التي تخضبت بثرى الأرض، وتلك المهج التي شاركت رياح الوديان أناشيدها الخالدة، وتلومت بأحزان العوز والغربة.

هذا الكتاب، صيغ بأسلوب صحفي، وهو ما جعله أكثر بساطة، وأيسر قراءة، وأكثر جاذبية، يقدم نماذج حية لسعوديين قدموا حلولاً، من أشجانهم الثمينة، الثمينة جداً، لمصاعب واجهتهم. وبالتأكيد فإن الذين قدمهم الكتاب ليسوا «النجوم» الوحيدة ولا «كل النجوم» في أرامكو السعودية ولا «الأكثر لمعاناً». بل هم «عينة» من «روائع»

المغلوث يرصد قصة كفاح مبتعثي أرامكو من نهر الهان إلى سهول لومبارديا



الأربعاء ١٨ ذو القعدة ١٤٢٨هـ الموافق ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٧م

يلقي كتاب «أرامكويون من نهر الهان إلى لومبارديا» لمؤلفه الدكتور عبدالله المغلوث الضوء على الصعوبات التي واجهت أول دفعة من السعوديين الذين تخرجوا من الصين، إذ تتكون لغتها من نحو ٤٨ ألف رمز، ويتوجب على الطالب أن يحفظ ما بين ٦ - ٨ آلاف رمز على الأقل خلال عامين لدخول الجامعة.

ويبيد المبتعث زياد فهد القاسم (٢٣ عاماً)، وهو أحد الطلاب الستة عشر الذين ابتعثتهم أرامكو إلى كوريا الجنوبية، والذي سيحصل خلال الأيام القليلة المقبلة على درجة البكالوريوس في الهندسة الكيميائية من جامعة سيول الوطنية، يبدي إعجابه بعملية التنمية في كوريا وبكل مناحي الحياة المختلفة. فهو يرتاد المطاعم الشعبية المأهولة بالأطباق التقليدية والثقافة الحقيقية. يقول القاسم وهو يتناول طبق (الكيمشي) في أحد مطاعم حي (إيتاون) العتيق في سيول: هنا اكتشفت كوريا من خلال الإصغاء إلى رواد المطعم وهم يتناولون وجباتهم وهمومهم بتلقائية لا أستطيع تصفحها في الكتب والصحف مما ساعدني على فهم البلد الذي أعيش فيه. ويفسر القاسم إقبال الكوريين على طبق الكيمشي قائلاً: ربما يبغض الكوري كل ما هو أحمر، ابتداء بالدم ومروراً بالكتابة باللون الأحمر، لكنه يحتفظ للكيمشي بمكانة خاصة في قلبه وفي ثلاثته. والكيمشي عبارة عن ملفوف ممزوج بفضل حار متخمّر، ويقدم مع الأطباق الكورية التقليدية، ومن فرط ولع الكوريين به يضعونه في ثلاث خاصة في

تتجلى في قول ملاحظ آبار الطلوف سعيد العصيمي الذي يقضي نحو ٢٠٦٤ ساعة سنوياً في البحر منذ ١٦ عاماً، يقول: أخشى التقاعد لأنني سأفصل عن البحر وسأفقد زملائي».

ويلقي الكتاب الضوء على ١٩٨٢ سعودياً يصنعون الدهشة في الصحراء، حيث معمل أرامكو السعودية لاستخلاص سوائل الغاز الطبيعي في الحوية، الذي يبعد ٢٤٥ كيلومتراً عن الظهران، وكيف استطلع ١٩٨٣ مهندساً سعودياً أن يحولوا هذه الصحراء القاحلة إلى معمل عملاق سيعالج نحو أربعة بلايين قدم مكعبة قياسية من لقيم الغاز يومياً.

الكتاب في مجمله يعد إضافة هامة للمكتبة العربية بشكل عام، والسعودية بشكل خاص؛ إذ تتجلى من خلاله قيمة العمل، والإصرار على النجاح، من خلال أرامكو السعودية التي تعد نموذجاً فريداً لكيفية رعاية الشركات والمصانع لمنسوبيها، ومن ثم تحقيق إنجازات رائدة، وتحصد نجاحات غير مسبوقة!.

خالد الأنشاصي

منازلهم حتى يحتفظ برائحته ولا يختلط بروائح الأطعمة الأخرى.

ويؤكد المبتعث ماجد الحربي (١٨ عاماً) الذي دخل في سجلات طويلة مع أفراد أسرته المكونة من ١٦ شخصاً إن معارضة أسرته للسفر ورغبتها في التحاقه بكلية الطب في جامعة القصيم دفعته للمثابرة أكثر ليؤكد لهم أنه أحسن الاختيار. ويقول: بعد جولة وجيزة في جامعة سيول دعاني الطالب السعودي عبدالعزيز أحمد عبد الرحمن (٢٢ عاماً) وزياد القاسم إلى مرافقتهم إلى نهر (الهان) أو «النهر المعجزة» كما يحلو للكوريين تسميته...، كان المشهد حالماً، فالمباني العملاقة والأبراج الضخمة واللافتات الهائلة نراها مرتين ونحن على جسر (هانج أنق)... رأينا الشوارع من أعلى قمة في برج شمال سيول الذي يرتفع ١٥٧٤ قدماً عن سطح النهر، وهي زاخرة بالأضواء كأنها كعكة شيكولا مطرزة بشموع لا تنتهي!.

ويقص المهندس محمد فرحان الحربي (٣٨ عاماً) قصصاً تستحق أن تروى عن كفاحه قبل أن يصبح مهندساً، وكيف أنه عمل حمالاً للطابوق وهو لم يكمل الثالثة عشرة بعد وفاة والده.

كما يتطرق الكتاب إلى حكاية ١١٠١ موظف يقطنون البحر ويصادقون الأسماك ويقرضون الشعر متسائلاً: ما سر هذه العلاقة بينهم وبين البحر، تلك العلاقة التي

سعوديون «متورطون» في علاقة عاطفية مع حقول «النفط»



الأربعاء ٠٢ ذو الحجة ١٤٢٨ هـ ١٢ ديسمبر ٢٠٠٧

فتح مؤلف سعودي الباب على مصراعيه للترجمة الآسيوية باللغات الصينية والكورية، عندما استعرض كاتب سعودي تجربة مجموعة من الشبان العاملين في معامل تكرير النفط في شركة أرامكو، والمبتعثين للدراسة في عدة بلدان كانوا يخوضون فيها تجربتهم الأولى مع الغربة وملوحة الذكريات.

يقول عبد الله المغلوث، مؤلف كتاب «أرامكويون من نهر الهان إلى سهول لومبارديا»، وهو يتصفح أصابعه العشرة: «عندما سمعت الإشارات في مؤتمر أوبك الذي أقيم في الرياض الشهر الماضي، بمحتوى الكتاب الذي وزع على الحضور، لم أجد أطيب من كلمة: شكرا، أقولها لأصابعي».

المغلوث بدأ سعيدا بترجمة كتابة للغة الانجليزية، بدعم من الأمير عبد العزيز بن سلمان، مساعد وزير البترول لشؤون البترول في السعودية، وأشار إلى أن هدفه في «أنسنة» الكتابة عن موظفي أرامكو، قاداته لحقل نفطي جديد «التجربة جعلتني أعيد التنقيب في صدور هؤلاء الأبطال عن نفط في أعماق تلك الأفتدة المزروعة في الصحراء».

وكان الكتاب قد صدر في أكتوبر (تشرين الاول) من العام الحالي، ووزع في مناسبة رسمية أقامتها وزارة البترول بالتعاون مع أرامكو السعودية، وكذلك في قمة أوبك الثالثة.

الكتاب مع أول دفعة من الطلاب السعوديين الذين تخرجوا من الصين وكوريا، وكذلك حياة الموظفين الذين يقطنون البحر، وهي المعالم التي يجدها المغلوث مجهولة لدى كثير من السعوديين، وكيف أن آلاف الاطنان من النفط الخام الذي يستخرج في السعودية ليوقد طرقات وأهتدة دول العالم، خلفه آلاف الحكايات لشبان سعوديين تسلى «الشعر الأبيض» إلى شعورهم، بينما بقيت قلوبهم خضراء بالطموح الذي يبدأ فجرا بابتسامة، ويفغو عند المساء على حلم صباحي قادم.

علي مطير

ومؤتمر الفكر العربي (فكر6)، وندوة الحوار العربي الصيني التي عقدت في الرياض، فيما ينتظر أن يوزع تجاريا مطلع العام الجديد.

الصفحات التي هي اقل بقليل من المائة، تمثل الكثير للكاتب الشاب عبد الله المغلوث، الذي يؤرخ مرحلة مهمة في حياة عشرات الشبان السعوديين، الذين غادروا مراهقاً الدفء، يحملون إيمانهم وسله من الطموحات، يقول: «كنت أظهو كتابي في مطبخ رفاقي المبتعثين للدراسة في أكثر من بلد، رائحة تعبهم كانت تستفز كل خلاياي لإنجاز وجبتي في أسرع وقت».

المغلوث الذي بدا مهتما بالجوانب الحسية في كتابه، كان يراهن على أن الأشياء الصغيرة هي التي تعلق في الذاكرة، وتكتب نفسها في خارطة الحضور الإنساني، حيث حفلت صفحات الكتاب بعشرات الوجوه والأسماء، التي أعادت تعريف المنشأة العملاقة «أرامكو»، ولكن بأسلوب يصور حجم التضحيات التي يبذلها عاملون في أرامكو، ورواياتهم الممتدة مع السفر والتنقل وتغيير مدارس الأبناء، وعالم من الأثاث والعناوين والصور يحملونه معهم في مشارق الأرض ومغاربها، من أجل أن يظل تدفق النفط والنجاح مترادفين كخط سريع يربط بين مدينتين عاثمتين على ماء الكرة الأرضية. الكتاب كان حصيلة رحلات مكوكية لدول الشرق الأوسط، ومعامل أرامكو السعودية العائمة، ومدن سعودية وأوروبية، وتفاعل